أثر اللغة العربية فى الشعر الهوسوي المكتوب بالحرف العربي - دراسة خاصة لشعر الوزير جنيد الهوساوي

ناصر أحمد صكتو *

المستخلص

اعترف كثير من الباحثين أن هناك أثرا للغة العربية على اللغات المحلية النيجيرية، وأن الشعر الهوسوي المكتوب بالحرف العربي تأثر بالشعر العربي شكلا ومضمونا. لذا أراد الباحث أن يتناول الظاهرة بالدراسة، هدفت الورقة إلى إبراز تأثر الشعر الهوسوي بالشعر العربي من حيث الوزن والقافية، واقتراض الشعراء الهوسويون زادا غنيا من الألفاظ العربية، بحيث يصوغها الشاعر صياغة عربية تارة أو يستعيرها سمة من سمات لغته المحلية تارة أخرى. وتظهر أهمية هذه الدراسة في إبراز أثر الثقافة العربية الإسلامية في اللغات المحلية النيجيرية. ولقد حفز الباحث إلى اختيار الموضوع حرصه الشديد على إبراز الأعمال الأدبية التي أنتجها الأدباء الهوسويون متأثرين بالأدب العربي، ثم رغبته في إحياء التراث الأدبي النيجيري. انتهج الباحث في عرض الورقة منهج الاستقراء والتحليل بحيث وقف مع الأبيات التي لمس فيها تأثر الشاعر الوزير جنيد بالشعر العربي ويقرأها قراءة و اسعة حتى ظهر استعمال الألفاظ العربية و التأثر بالشعر العربي من الأبيات، ثم حلّل النماذج مبينا أثر اللغة العربية في تلك الأبيات. ويستنتج مما سبق أثر اللغة العربية في اللغات المحلية النيجيرية مثل لغتي يُرُوبَا والفلان، وأنّ هذا التأثر أدّى إلى كثرة استعمال الألفاظ العربية في الشعر النيجيري. كما استنتج تأثر الشعراء الهوسيين – كغيرهم – بالثقافة العربية في انتاجهم من حيث الاقتراض والتأثر، فتأثروا بأسلوب الشعر العربي. وكان الوزير جنيد من أولئك الشعراء حيث اقترض من اللغة العربية زادا غنيا من الألفاظ، كما تأثر بأسلوب الشعر العربي في أوزانه وقوافيه.

ABSTRACT.

Many researchers have admitted that there is an influence of Arabic language on Nigerian Dialects. The Hausa Poetries written in Arabic alphabets is influenced by the Arabic Poetries both in style and in content. The monograph intended to bring out the influence of Arabic language on Hausa Poetries both in measure and assonance. The borrowing of Arabic words by the Hausa Poets made the Hausa Poetries very rich so that the poet can fashion and formulate his poetry according to Arabic fashion sometimes or he uses some features from his local dialects at other time. The importance of this study appeared in featuring the impact of Arabic and Islamic culture on the Nigerian local dialects. What motivated the researcher to choose this topic is his strong desire in featuring the literary works produced by the Hausas who were influenced by the Arabic Literature and also his interest in commemorating Nigerian Literary Heritage? The researcher in this monograph will follow the inductive and analytical methodology where he will study this poetry and examine the influence of Wazir Junidu with Arabic language by analyzing the examples he used in the poets, and bring out his influence with Arabic language. The researcher concludes that Nigerian languages were influenced by Arabic language, such as Yoruba and Fulani languages. This lead to wide usage of Arabic words in Nigerian Poetry, and influence of Hausa poets like many others which were influenced with Arabic language in their literal production, where we found that Wazir Junaidu is among those poets, because he borrowed many more words from Arabic language, he was also influenced with Arabic styles in its measures and rhyme. The theme of this monograph rotates around the following points:

* قسم اللغة العربية- جامعة عثمان بن فودي- صكتو- نيجيريا

Introduction, A brief biography of the Poet, The concept of Hausa Poetry. The influence of Arabic language on Hausa poetries. The influence of Arabic Language in the Hausa Poetries of Waziri Junaidu, and finally the conclusion.

الكلمات المفتاحية:

بحر – قافية – الاقتراض

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي علّم آدم الأسماء كلها، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا و نبينا محمد بن عبد الله خير خلق الله أجمعين، و على آله الطيبين الطاهرين، و صحبه المرتضين المهديين، و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإن مدينة صكتو من المراكز العلمية التي خلف أبناؤها تراثاً أدبياً زاخراً بالمآثر. و لذا أراد الباحث أن يبرز أبعاد شخصية من الشخصيات البارزة في مدينة صكتو ممن لعبوا دورا فعالا في إثراء هذا التراث، فوقع اختياره على الشاعر الموهوب الوزير جنيد بن الوزير االبخاري، الذي تأثر فى شعره الهوسوي باللغة العربية.

هدف البحث إلى إلقاء الضوء على أثر اللغة العربية فى لغة الهوسا المتمثل في استعمال الهوسويين الكلمات العربية في تعبيرهم، و الحرف العربي في كتابتهم سواء أكانت علمية أم أدبية، فعبروا عن آمالهم و آلامهم في شعر جيد بلغتهم الأم مسجلا بالحرف العربي.

يركز الباحث على عرض قصائد الشاعر الوزير جنيد الهوسوية، و تجلى امتلاء القصائد بالألفاظ العربية و إفعام صور من خصائص الشعر العربي من الأوزان، و القوافي.

نبذة عن حياة الشاعر.

هو العلامة الأديب الشاعر جنيد بن الوزير محمد البخاري بن أحمد بن غِطَاطُو بن لِيمَ الفلاني. ولد في مدينة صكتو عام ١٩٠٦م[١] بعد السيطرة البريطانية على الدولة الإسلامية الصكتية بثلاث سنوات. نشأ على كفالة عمه الوزير سمبو، تعلم فى الكتاتيب، فلزم حلقات الدراسة و المعاهد العلمية ينهل منها العلوم الدينية و اللغتين العربية و الفلانية حتى حصل على ثقافة واسعة.

عاش هذا الشاعر أكثر عمره في فترة الاحتلال البريطاني الذي كان يسعى لتدمير الثقافة العربية، و قد دافع عن الإسلام دفاعا بالغا حيث أطلق لسانه لينتقد الحياة الاجتماعية المنحرفة عن الجادة، ورد على المحتلين و ذيولهم فى لغتي الهوسا و العربية، كما انتقد أفكارهم المخالفة للقيم الإسلامية، و بث آراء سياسية قيمة بأسلوب مؤثر جذاب. يعتبر هذا الشاعر عميد الأدب العربي النيجري[٢]. و قد خلف آثارا أدبية فى لغتي الهوسا و العرب تشهد له بذلك، و مهما يكن الأمر، فإن هذا الشاعر فحل من فحول الشعراء خلال القرن العشرين حسبه أن النقاد شهدوا له بالسبق فى الأدبين العربي و الهوسوي.

توفى الوزير جنيد صباح الخميس ١٤١٧/٩/١هـ الموافق ١٩٩٧/١/٩م[٣]. عن احدى و سبعين سنة

(١) يحيي محمد الأمين(٢٠٠٩م) تحفة وزراء صكتو فى الثقافة العربية والإسلامية، ط٢، مركز الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فودي، صكتو، نيجيريا ص٥١.

(٢) قال ذلك البروفيسور معز مصطفى الدسوقي، عندما يعرض الحديث عن تمكنه اللغوي وشاعريته، في محاضرته لطلاب السنة الثالثة، جامعة عثمان بن فودي صكتو العام الدراسي، ١٩٩٥م.

(٣) ناصر أحمد صكتو(٢٠٠١م) القيم الروحية فى شعر الوزير جنيد بن الوزير البخاري، دراسة تحليلية نقدية، رسالة مقدمة لنيل شهادة

قضاها فى خدمة العلم و نشر الثقافة الإسلامية بثلاث لغات: العربية و الهوسا و الفولانية.

انتقل الوزير إلى جوار ربه تاركا ما يحمد له من الآثار العلمية، و ما المرء إلا ذكر حسانته، و لله درّ القائل[٤]:

إنما المرء حديث بعده* *فكن حديثا حسنا لمن وعى

مفهوم الشعر الهوسوي و تأثره باللغة العربية

لقد كان لدخول الإسلام في بلاد الهوسا أثر جلي و صلة وثيقة لنشأة الكتابة بالحرف العربي، و قد استخدم الهوسويون الحروف العربية لكتابة الوثائق الحكومية فى الدواوين، و القضاء فى المحاكم الشرعية، كما استخدموها لتحرير مؤلفاتهم و انتاجاتهم الهوسوية وقد شرع الشعراء ينتجون الشعر المكتوب بالحرف العربي في أغراض مختلفة.

الشعر الهوسوي:

تناول النقاد هذا الشعر بالدراسة و ذكروا عدة تعريفات له حسب وجهات نظرهم. فقد أوضح الأستاذ الدكتور عبد السلام الشريف، بأن الشعر الهوسوي هو:[٥] "كلام بليغ موزون موجه لغرض من الأغراض، و لابد أن تكون أوزانه من أوزان الشعر العربي". يبدو من هذا التعريف أن الشعر الهوسوي هو ما ألفه الشاعر مخاطبا العواطف، وأنه لا بد أن يقصد الشاعر بهذا الكلام إثارة نفس السامع فيختار وزنا مناسبا لغرضه، و أن الكلام المنثور الذي لم يكن موضوعا على أوزان الخليل لا يعد شعرا.

وأما سعد حسين عمر، و عبد المجيد محمد فقد ذهبا إلى أن الشعر الهوسوي هو:[٦] "كلام موزون مقفى. أو هو كلام بليغ يعبر به الشاعر عن آماله و آلامه، فى نغمات جذابة، و أوزان مناسبة، و قوافي مؤثرة، و أن يصطحب ذلك الدواعي التي تدفعه إلى الإفصاح عما يعتلج فى صدره من طرب و طمع و غضب، أو شوق أو وفاء أو حزن"

بينما يرى الأستاذ الدكتور عبد القادر طن غمبو أن الشعر الهوسوي هو: "كلام موزون بني على أساس مراعاة قواعد البيت المنسق، من عروض و ضرب و بحر و قافية، و سائر القواعد و القوانين و الشروط التي تتعلق باختيار الألفاظ و الكلمات المناسبة، و استعمالها فى الصيغ التي لم يكن لازما أن يتسم به الكلام العادي"[٧]

يبدو من التعريفات السابقة تأثر الشعر الهوسوي بالشعر العربي حتى في خصائصه. و يرجح الباحث أن مفهوم الشعر الهوسوي لا يختلف عن مفهوم الشعر العربي الذي يعني: "الكلام الموزون المقفى المثير للعاطفة"[٨]

تأثر الشعر الهوسوي باللغة العربية

لقد أثرت اللغة العربية على الشعر الهوسوي تأثيرا بالغا جعل الشعراء الهوسويون يقتبسون الألفاظ العربية فى قصائدهم بكثرة، و قد وقف الباحث على كثير من هذا الشعر المكتوب بالحروف العربية فوجد أن معظمه مشحون بالألفاظ المقترضة من اللغة العربية. و إليك بعض الشواهد:

قال عثمان بن فودي:[٩]

الماجيستير ، قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو، ص٢٢.

(٤) البيت منسوب إلى ابن دريد، راجع ابن عبد ربه(١٩٦٥م) العقد الفريد، ج١، مكتبة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص٢٣٢.

(٥) إبراهيم جنيد، مرجع سابق، ص٣.

(٦) المرجع السابق .

(٧) ناصر أحمد صكتو، وثالث عبد الكريم(٢٠٠٨م) شعر قبيلتى الهوسا والفلان المكتوب بالحرف العربي خلال القرن التاسع عشر الميلادى، ونشر سياسة علماء الجهاد الإسلامى الصكتى، مقالة مقدمة إلى المؤتمر الوطني إعداد جمعية معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية بنيجيريا "نتائس" ولاية زنفر، ص٢.

(٨) إحسان عباس(١٩٨٣م) تاريخ النقد العربي عند العرب، ط٤، ج١، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص٦٢٤.

(٩) والقصيدة مخطوطة توجد النسخة فى مكتبة المرحوم عثمان نَمَي يَالُو، صكتو، نيجيريا.

فَمُسُلْمِي كُشَيدَ نَابَاكُو شَيدَا * نَابِ سُنَّه تَفَرْكِن سَآدَهْ**

والمعنى: اشهدكم أيها المسلمون أني متمسك بالسنة، و هى الطريق السوي المنجي، و به يسعد المرء أيما سعادة.

يبدو من البيت تأثر الشاعر باللغة العربية حيث استعار الألفاظ منها و صاغها صياغة هوسوية و هى: كُشَيْدَ أى أشهدكم، كما شحن البيت بالألفاظ العربية و هى: مُسُلْمِي" و سنه، و سآدة أى سعادة، و اللفظتان: مُسُلْمِي" و سنه من الألفاظ المصطلح عليها لذا استخدمها الشاعر كما وضعت فى الأصل العربي دون أن يغيرها سمة من سمات لغته الأم. و أما اللفظ الأخير "سعادة" فلعل الشاعر لم يعره سمة لغته الأم لأن بعضا من المثقفين ثقافة عربية يشعر أن اقتباس اللفظ العربي و اقحامه في الصياغة مظهر من مظاهر تضلعه بالثقافة العربية الإسلامية.

يقول الشاعر عبد الله بن فودي(١٠):

مُنْسَكِ رَي نِكِنْ هوى ** هَذُنُبّـَمُ سُنْـيِ يَوَا
غُمْ مُتُوبَا مُنْيِ نَـوى ** غَمُو كُو مُنْقِ جُيُوَا
مُنْيِ أَيكِ دَ مَأَصيَا

والمعنى: أطلق كثير من الناس العنان للنفس تسبح فى هواها، و كثر ارتكاب المعاصي فى المجتمع، و لم يبادر الناس إلى التوبة فيغفر الله لهم زلاتهم، بل إنهم ما زالوا مصرين على الهوى.

والشاعر هنا اقتبس من اللغة العربية ألفاظا و استخدمها فى شعره الهوسوي و هى: هوى، و "ذُنُبِّي" التي تعني الذنوب، جمع ذنب، و صاغ الجمع صياغة هوسوية، ثم لفظ معصية.

قال الشاعر:أيضا (١١)

جَمَعَا يَنْ أُوَ مُسَاكِي شِرِي مُي ثُوبَا
مُبِ اللّه أُبَنْغِجِي ثُـنْ بَي أَيْكُوبَا
***

تَغِيَا لاَهِـرَ مُكَي كُو بَـمُ شِرِيُوبَا
كُوقِ بَنْنْ أُبَنْغِجِي إِنْ بَي لُورُوبَا
***

دَ زُوَا لاَهِرَ جهنم نَيمَي زُوبَا

والمعنى: أيها الإخوة علينا أن نطيع ربنا، و نتوب إليه قبل أن يفاجئنا ملك الموت، و إنه لابد من المسير إلى دار الآخرة سواء أكنا مستعدين لذلك أم لم نكن مستعدين.

وفى النص شهادة على تأثر الهوسا باللغة العربية، و الشاعر اقترض من الألفاظ العربية "جمعا" من لفظ جماعة، و "توبا" من لفظ التوبة، و "لاهر" التي و ردت مرتين فى البيت من الآخرة. لقد هذّب الشاعر الألفاظ المقترضة و أعارها بعض السمات التي تناسب لغته المحلية، فأما لفظ جهنم فإن الشاعر قد تركه كما هو فى اللغة العربية لعل ذلك أن كان اللفظ من الألفاظ المصطلح عليها التي تظل كما هي في أصلها العربي.

أثر اللغة العربية في شعر الوزير جنيد

لهذا الشاعر أكثر من اثنتى عشرة قصيدة قالها بلغة الهوسا، و موضوعها يدور حول الزهد في الدنيا و متاعها، و الدعوة إلى القيم و الأخلاق، و النقد الاجتماعي. جمعها نجله إبراهيم جنيد فى كتاب عَنْوَنَه:
(TSARABAR WAZIRI BUHARI DA WAZIRI JUNAIDU GA MANAZARTA WAKOKIN HAUSA)

تناول الباحث هذه القصائد بالبحث و أدرك أنه ما من قصيدة منها إلا و فيها أثر ثقافة الشاعر العربية. و إليك شواهد ذلك:

قال الوزير يدعو إلى التخلي عن الرذائل:

تَهُـو جِـبَتُونَـاطَنْأُوَا بَرِي مَـامَرِي
نَصِيحَه نِكَيمَا إِنأَكَوي هَنْكَلِي ظَرِي
***

كَبَرْ طَيشُ دُومِنْ كَرْ كَزَمْ وَن سَكَرِي
رَغِي قلقِ دُون كَاغَ تمساح يَـاظَرِي
مَشَايَ أَكَوي هَرغِن شِرِن هُودِي بَينَسَ

و معنى البيت: استمع إلى حديثى أيها الأخ، و لا تكن من الغافلين. وإنما أنا ناصح، فاحفظ نصحي إن كنت لبيبا.

(١٠) توجد نسخة مخطوطة للقصيدة عند الأستاذ زَاك غِطَاطَاوَا.
(١١) المرجع السابق.

إياك و الطيش و لا تكون من البله. لا تكثرن القلق أن كان التمساح بالحوض، و إنما بجانبه الصيادون يستعدون لصيده استعدادا.

يبدو فى البيت تأثر الشاعر باللغة العربية حيث اقترض من اللغة العربية لفظ: "نصيحة" التي حذف منها التاء المربوطة وصلا، و إن كانت تنطق فى اللغة العربية تاءً وصلا و هاءً عند الوقف. و أما ألفاظ: "طيش" و "قلق" و "تمساح" التي استعارها الشاعر فإنه استخدمها كما يستخدمها العربي وضعا و دلالة، و لعله لم يضفي عليها سمة من سمات لغته الأم إن كان من الذين حذقوا اللغة العربية ليظهر مهارته اللغوية.

وقال يذم الدنيا و غدرها:

يَو دَ صفاء غُوبِي كدور* يَو دَ هُمومي غُوبِي سُرُورِي**

يَو غِلْبُوشِي غُوبِي هَقُورِي*دَغَ منصوبِي سَي مَجْرُورِي**

اللّه ظَرْسَنْ شَرِتْنَا

يشير الشاعر فى البيت إلى أن الدنيا دار سرور تارة وضراء تارة أخرى، حيث تدور الظروف فيها بين صفاء و كدور (عبارة عن تنوعها فتكون تارة طيبة، و قاسية تارة أخرى) كما أن حال المرء فيها تتنوع من الهم و الحزن إلى الفرح و السرور، و أن قاطن هذه الدار إما أن يكون منصوبا، أو مجرورا (عبارة عن الضيق و الشدة) ثم إن الشاعر دعا الله أن يقيه شر الدنيا و عيبها.

أجاد الشاعر فى هذه الصنعة حيث صاغ ألفاظا مقترضة في سمات لغته المحلية و هي: "يو" بمعنى اليوم و صفائي بمعنى الصفاء، و كدوري بمعنى الكدور، و همومي بمعنى الهموم، و سروري بمعنى السرور، و غروري بمعنى الغرور، حيث كسر الحرف الأخير في كل منها. و مما زاد النظم جمالا استخدام الشاعر عاملي النحو: النصب و الجر ليعبر عن حال المرء في الدنيا التعب و الشدة حيث قال: "دَغَ منصوبِي سَي مَجْرُورِي" فصاغ منها صورة الدنيا التي تتعب من شغفها حبا و تعجزه و تسوقه سوقا رويدا إلى الحفرة، "لأن النصب يدل على التعب، تقول: نصب الأمر فلانا، أى: أتعبه و اعياه[١٢]، كما أن الجر يدل على الوَهْدة من الأرض[١٣] يبدو أن الشاعر اقتبس هذا المعنى من الشاعر عبد الله بن فودي في قوله:[١٤]

ولهم ككان و مبتدأ في جارهم

عمل لغيرهم كلم أو في يجي

***

ولربما عملوا كما في كف من

يعلو و تقوية الضعيف الملتجي

ومن أروع ما اقترضه الشاعر الوزير جنيد من اللغة العربية و اقحمه فى شعره الهوسوي ما جاء فى البيت التالي:

زَمَاغَ حشاش الأرض غَكُو أرانب

دَطَ غَ كلاب الماء غَكُو جنادب [١٥]

***

سُنَاتَ فرجي سُنَتَارُ ثَنْ غَ ملاعب

خنازب [١٦] إنْ سُنْتَارُ إنْدَ عنازب

***

طغاميس إنْسُنْ غَسُ سَي سُي تَيَاسَسَ

يرمز الشاعر فى البيت إلى معنى لا يريد الإفصاح عنه إذ استعار أسماء الحيوان من اللغة العربية و صاغ منها صورة للمفسدين فى الأرض المائلين إلى متاع الدنيا و زخرفها و المنهمكين فى الملاهي، و التابعين أمر كل شيطان مارد، فكان عاقبة أمرهم الخسران. و لعل ذلك يظهر في صورة الحيوانات فرحة أن حصلت كل على ما تروم و تشتهي، و الآرانب حصلن على الخضروات، و

---

(١٢) الرازي، محمد بن أبي بكر(١٩٩٢م) مختار الصحاح، ط١، دار الإرشاد للشئون الجامعية، سورية، ص٤٨٣.

(١٣) المجمع اللغوي(د.ت) المعجم الوسيط، ج١، دن، ص١١٦.

(١٤) عبد الله بن فودي(١٣٨٣هـ) تزيين الورقات، الناشر: الأستاذ أبوبكر بابى وعبد الرحمان بن عثمان ، نيجيريا، ص ٥٨.

(١٥) جمع جندب وهو الصغير من الجراد، أنظر ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، مادة جندب، ط٦، دار الفكر، بيروت.

(١٦) جماعة القط، المرجع السابق، مادة خنزب.

الكلاب و جدن الجنادب، بينما نالت جماعة القط الديكة، و بينما الحيوان في الغبطة و السرور إذ و ثبت عليه الليوث المفترسة فأحاطت بها.

ويفهم من الصورة المماثلة التامة بين أبناء المجتمع، و بين الحيوان التي شغلها الشهوات عن عدوها، حيث حاد أولئك عن الصراط المستقيم الذي جاهد في سبيل الاستقامة عليه أسلافهم مرشدين و واعظين، و اتبعوا الشهوات و الملاعب التي يسعى لإحيائها أعداء الدين الإسلامي، مريدين اطفاء نور الله بإشاعة الرذائل و الفواحش، ﴿ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [١٧]

تأثر الوزير بأسلوب الشعر العربي

أما عن تأثر شعر الوزير الهوسوي بأسلوب الشعر العربي فيبدو ذلك في صياغة الشعر على الأوزان و القوافي الشعرية المعروفة لدى شعراء العرب حتى ما أبدعه المحدثون من القصيدة المخمسة، و لم تخرج أوزانه عن أوزان الخليل، فأتاحت ثقافته العربية له أن يعبر عن عواطفه و خواطره و أفكاره دون أن يجد ضيقا يضطر معه إلى محاولة الخروج عن هذه الأوزان، كما حاول أن يوفق بين مادته و ما يقتضيه من موسيقى و إيقاع.

لقد استخدم البحور الطويلة مثل: بحر الطويل، و بحرالكامل، و بحر البسيط، و لعل ذلك لما فيها من كثرة المقاطع فيمكنه أن يبث آلامه و آماله في الآفاق.

استمع إلي مطلع قصيدته:

أَمِنْثِي مَ اللّه مَيْدَ أَلْـأَمَرِي غَرَي
أَبِنْدَ دُكْ دَيَسَّامِيكَ شِيكَ إِسَمَّكَا

والبيت من بحر الطويل و تقطيعه كالتالي:

أمنثيـ /مأللهميـ/دألـأ/مري غريـ
أبندك/ديسساميـ/كشيكـ/إسمْمكا
فعولن./ مفاعيلـن/فعول/مفاعـلـن
فعولن/ مفاعيلـن/ فعـول/ مفاعلن

وحدث في البيت القبض فى العروض و الضرب حيث حذف منهما الخامس الساكن، و الجدير بالذكر أن الشاعر التزم القبض في بقية أبياته. و أما عن حشو البيت من شطريه فإنه حدث فيهما تغيير اختياري بحذف النون الساكن من فعولن فى التفعلة الثالثة من حشوي البيت، و هذا من سمات الشعر العربي.

وقال من مجزوء الكامل:

بَرِ بَاتَ رَنَكَغَ بَاطلي
إِنكَزّمُو مَي هَنْكَلي

فتقطيع البيت كالتالي:

بَـرِ بَا تَـرِنَـ/ كـ غَبَاطِلِيـ/ ** إِنكَززمـو/ميْهَنْـكَلِيـ
متـفـاعلـن / متـفـاعلنْ/ ** مستفعـلـن/ مستفعلـن

والملاحظ من عجز البيت دخول الزحاف من حيث تسكين الثاني المتحرك فأصبحت التفعلة مكونة من سببين خفيفين و وتد مجموع فصارت مستفعلن.

ومن سمات شعر الوزير الهوسوي المتأثر بالشعر العربي تخميسه[١٨] لبعض قصائده، و من ذلك قوله:

رَغِي قـلـقِ دُون كَاغَ تمسـاح يَاظَرِي
مَشَايَ أَكَوي هَرغِن شِرِن هُودِي بَيِنَسَ

ثم خمس القصيدة بقوله:

تَهُـو جِـبَتُونَـاطَنْأُوَا بَرِي مَـامَرِي
نَصِيحَه نِكَيمَـا إِنأَكَوي هَنْكَلِي ظَرِي

***

كَبَرْ طَيشُ دُومِنْ كَرْ كَزَمْ ون سَكَرِي
رَغِي قـلـقِ دُون كَاغَ تمساح يَاظَرِي

***

مَشَايَ أَكَوي هَرغِن شِرِن هُودِي بَيِنَسَ

([١٧]) سورة الصف، الآية ٨.

([١٨]) والتخميس هو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول فتصير خمسة شطور، أنظر الهاشمي، السيد أحمد(١٩٨١م) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دارالكتب العلمية، بيروت، ص١٤٢.

وباستقصاء قصائد الوزير الهوسوية يلْمس تأثره بأسلوب الشعر العربي في أوزانه، و لا أدل على ذلك من إقحامه الزحافات فى أوزانه التي هي من سمات أوزان الخليل.

القوافي المستخدمة عند الوزير

يتسم شعر الوزير بقوافي مكررة أن كان مفهوم القافية عند نقاد الشعر العربي يعني: [١٩] "ما يلزم تكراره فى أواخر بيت الشعر المقفى من أحرف و حركات" فإنه التزم فى جميع القصائد التي وقف عليها الباحث القافية الموحدة، لقد أحسن النقاد استخدام القافية الموحدة لما فيها من الايقاع، بل إنه جزء من موسيقى الشعر له جماله و روعته و أثره فى النفس، كما عدّوا الخروج عن القافية الموحدة عجزا من الشاعر.[٢٠] [١٩]

قال في مجزوء الكامل:

بَربَاتَ رَنْكَ غَ بَاطِلِي * إِنْكَزّمُو مَي هنْكَلِي**

دُونِيا عجائب أَثْثِكِتْـ * تَ دَ سَامَ و اوَ هَنْكَلِي**

دَيَوَا تَكِي هُورُون غَبِيـ * يِـي وَنْدَ يَزَمْ غافلي**

أجاد الشاعر فى الصياغة حيث إلتزم أن يكون لآخر كل بيت مقطعا صوتيا موحدا آخره لام مكسورة. فاكتسبت القافية إيقاعا موسيقيا مطربا، و نغمة عذبة ناشئة عن الصياغة حيث التزم اشباع حرف الروي فاللام المكسورة المكررة فى أواخر الأبيات هى الروي، و المد التالي للروي هو الوصل.

الخاتمة

تناول البحث فى الصفحات السابقة عرضا تحليليا لشعر الوزير جنيد الهوسوي، ثم الحديث عن أثر اللغة العربية فى هذا الشعر. و تجلت في المقالة ظاهرة الاقتراض من اللغة العربية، و التأثر بأسلوب الشعر العربي.

لقد اتضح للباحث أن الشاعر من أولئك الأدباء الهوسويين الذين تأثروا باللغة العربية ذلك لأنه حذقها و أدرك أسرارها فاقتبس منها المعاني و الخصائص و اقحمها فى إنتاجه الأدبي بلغته الأم. و لعل الباحث لا يعدو الحق إذا قال إن الشاعر من الطبقة الأولى من شعراء صكتو الذين قرضوا الشعر بأكثر من لغة.

لقد سبق أن ذكر الباحث الهدف من البحث و هو عرض أثر اللغة العربية فى اللغة الهوسا، و يرجو أن يكون هذا الهدف قد تحقق فى السطور الماضية.

المصادر و المراجع:

- **القرآن الكريم**

١. يحيي محمد الأمين(٢٠٠٩م) تحفة وزراء صكتو فى الثقافة العربية و الإسلامية، ط٢، مركز الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فودي، صكتو، نيجيريا .

٢. ناصر أحمد صكتو(٢٠٠١م) القيم الروحية فى شعر الوزير جنيد بن الوزير البخاري، دراسة تحليلية نقدية، رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو لنيل شهادة الماجيستير.

٣. ابن عبد ربه(١٩٦٥م) العقد الفريد، ج١، مكتبة لجنة التأليف و الترجمة و النشر.

٤. ناصر أحمد صكتو، و ثالث عبد الكريم(٢٠٠٨م) شعر قبيلتى الهوسا و الفلان المكتوب بالحرف العربي خلال القرن التاسع عشر الميلادى، و نشر سياسة علماء الجهاد الإسلامى الصكتى، مقالة مقدمة إلى المؤتمر الوطني إعداد جمعية معلمي اللغة العربية و الدراسات الإسلامية بنيجيريا "نتائس" و لاية زنفر.

٥. إحسان عباس(١٩٨٣م) تاريخ النقد العربي عند العرب، ط٤، ج١، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

٦. الرازي، محمد بن أبي بكر(١٩٩٢م) مختار الصحاح، ط١، دار الإرشاد للشئون الجامعية، سورية.

٧. المجمع اللغوي(د.ت) المعجم الوسيط، ج١، دن.

٨. عبد الله بن فودي(١٣٨٣هـ) تزيين الورقات، الناشر:

([١٩]) عبد الجليل يوسف(٢٠٠٥م) علم القافية عند القدماء والمحدثين، دراسة نظرية وتطبيقية، ط١، مؤسسة المختار، ص٧.

([٢٠]) هداره، محمد مصطفى(د.ت) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ط٢، مطبعة دار المعارف، مصر، ص٥٤٢.

الأستاذ أبوبكر بابى و عبد الرحمان بن عثمان، نيجيريا.
٩. ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، مادة جندب، ط٦، دار الفكر، بيروت.
١٠. أنظر الهاشمي، السيد أحمد(١٩٨١م) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دارالكتب العلمية، بيروت.
١١. عبد الجليل يوسف(٢٠٠٥م) علم القافية عند القدماء و المحدثين، دراسة نظرية و تطبيقية، ط١،مؤسسة المختار.
١٢. هداره،محمد مصطفى(د.ت) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ط٢، مطبعة دار المعارف، مصر.